2022

تدبّر آية

ابو الحسن الحنّاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قال تعالى: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾.

التفاسير

- تفسير الطبرى .. ويُدخلهم الله جنته عرّفها وبيَّنها لهم حتى إن الرَّجلَ ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منـزله في الدنيا ، لا يشكل عليه ذلك.

- مُجاهد .. قال: يهتدي أهلُها إلى بيوتهم ومساكنهم ، وحيث قسَّم الله لهم لا يُخطئون ، كأنهم سكانها منذ خُلقوا لا يستدلون عليها أحداً.

- ابن عباس .. عرَّفها لهم أي " طيَّبها لهم " ، من العَرفِ ، وهو الريح الطيّبة (العِطر).

- الْأَصْمَعِيّ .. قَالَ: "طَلَبْتُ تَفْسِيرَ الْآيَةِ: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾. مَا هُوَ؟ فَخَرَجْنَا إِلَى بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ ، إِلَى قَوْمٍ فُصَحَاءَ بُصَرَاءَ بِاللُّغَةِ ، فنزلت بِهِمْ ، فَإِذَا جَارِيَةٌ تَقُولُ لِأُمِّهَا: يَا أُمَّتَاهُ ، أَلَا تَقُومِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى عَرُوسِ بَنِي فُلَانٍ، فَاللَّيْلَةُ يُعَرِّفُونَهَا. فَرَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ وَلَمْ أَسْأَلْهُمْ عَنْهَا، وَإِذَا هِيَ تَقُولُ :يُعَرِّفُونَهَا: يُزَيِّنُونَهَا. قَالَ اللَّهُ: (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ)، قَالَ: زَيَّنَهَا لَهُمْ."

فضل الله

مَنَّ اللهُ على المؤمنين فأوجب لهم الجنَّة بما فيها بألوانِ التّنعُّمِ والتّلذُّذِ من:

- مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ روعةً في الجمال وغايةً في اللذة وأبديّة المُتعة.
- القصور والغُرف ومنابر من نور والحُور العين والخدم من الغلمان المخلّدون كأنهم اللؤلؤ المكنون تسُرُّ رؤيتُهم النَّاظرين.
- لقاءِ الأحبَّة من أهلٍ وذراريّ وأنسابٍ وأصهارٍ وأقاربٍ ومعارفٍ بشوقٍ بالغٍ وسعادةٍ جمَّـة وفرحة عارمة.
- رؤيةِ أصفياء الله من الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله تعالى وسلامه والإستمتاع برؤية مُحيّاهم وبمُجالستِهم في مجالسهم العطرة والتّحدث إليهم بشوقٍ كبيرٍ وحُبٍّ عظيم.
- التعرّف على الصحابة والتّابعين وتابعيهم عليهم رضوان الله تعالى والسعادة الغامرة بصحبتهم ومؤانستهم.
- لقاء النُّخبةِ من الشُّهداء والأبطال المجاهدين والفاتحين وأولياء الله الصالحين وتذاكر الأحداث الجسيمة والمُشرّفة التي وقعت في الدنيا.
- رؤية عباد الله المُكْرمين والمُقرّبين من الملائكةِ الكرام عليهم السلام يحتفون بأهل الجنَّة ، ويستقبلونهم ويُحيونهم بـ "سلام عليكم طبتم".
- النّظر الى وجه الله الكريم وتلك هي الزيادة من النّعيم كرامةً لأهل الجنَّة وما بعد ذلك من كرامة ولا مُتعة.

حفاوة رب العزّة بأهل الجنّة

بالإضافة الى كل ما سبق ، ما ذكرناه آنفاً من حفاوةِ الله بهم فطيَّب لهم الجنة بالعطر وزينَّها خِصّيصاً إكراماً لهم:

عَرَّفها لهم أي " طيَّبَها لهم "

عَرَّفها لهم أي " زينَّها لهم "

وهذا معنىً راقٍ ودقيقٌ جداً، ويَدُلُّ على إحتفاء الله بأهل جنّته وسعة كرمه فبرغم ما فيها من نعيمٍ مقيمٍ ومتعةٍ أبديةٍ (ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشر) فقد طيَّبها الله لهم بالطيب ذى الرائحة الزَّكية والعِطر الفوَّاح ، كرامةً لهم وكرمٌ منه زائد لهم.

وهذه كرامةٌ أيضاً لأنبياءِ الله صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم جميعاً ، أنْ ثبَّت مَنْ آمن بهم وبرسالاتهم ووفقهم وأعانهم على طاعته في الدّنيا ثمّ كافأهم في الآخرة بالجنَّة وفاءً بوعدِه لعباده المؤمنين وإنفاذاً لوعد الرسل والأنبياء لأقوامِهم ، فورَّثهم جنَّته التي عرَّفها لهم وأعدَّها خصيصاً لهم.

أسأل الله الجنة لي ولوالدىَّ ولكل من له حقٌ عليّ ، ولكم جميعا ولسائر المسلمين .. اللهم آمين.

وصلى الله على نبيّه الأمين والحمدُ لله ربّ العالمين.

اخوكم في الله /

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 31 من يناير 2022